

## بيان المجلس الدولي للتعليم اللاهوتي الإنجيلي ICETE حول تجديد التعليم اللاهوتي الإنجيلي

### تمهيد

تعود أصول البيان إلى لقاءات المجلس الدولي للتعليم اللاهوتي الإنجيلي ICETE، التي انعقدت في شونغوني، مالاوي، سنة 1981. وقد قرّر المجلس، كهيئة جديدة تربط ما بين برامج التعليم اللاهوتي الإنجيلي حول العالم، قرّر أن يُوقّر للرأي العام "بيان تجديد التعليم اللاهوتي الإنجيلي". فبعد إجراء الكثير من المشاورات والمراجعات، تم تبني البيان التالي بالإجماع من قبل المجلس الدولي للتعليم اللاهوتي الإنجيلي ICETE سنة 1983، وتم نشره بعد ذلك في مجلة التعليم اللاهوتي اليوم (*Theological Education Today*) نيسان - حزيران 1984، ومجلة اللاهوت الإنجيلية (نيسان 1984). ويتضمن الإصدار الثالث هذا (2002) تعديلات طفيفة في التعابير والتقديم، بالإضافة إلى مقدمة معدّلة.

أراد المجلس الدولي للتعليم اللاهوتي الإنجيلي ICETE نوعاً خاصاً جداً من التصاريح في بيانه. أراد تصريحاً يوضح تماماً الإجماع الواسع على التجديد ما بين مدرّسي اللاهوت الإنجيليين حول العالم، والذي هو موجود أصلاً بحسب اعتقادهم، رغم أن ذلك ليس معروفاً في أحوال كثيرة. وإذ أدرك المجلس القدر الكبير الذي غالباً ما يحتاجه التعليم اللاهوتي الإنجيلي للتوصّل إلى تجديد من هذا النوع، أراد أن تُوفّر الوثيقة كذلك التشجيع والتوجيه والتحدّي الحاسم في تحقيق التجديد.

لذلك ينبغي على من يستخدم هذا البيان أن يدرك بكلّ انتباه ما الذي يهدف لتحقيقه وما الذي لا يهدف لتحقيقه. فالبيان يسعى لتحديد أوجه وخطط التجديد في التعليم اللاهوتي الإنجيلي، والتي يبدو أن هناك إجماعاً كبيراً جداً بشأنها، ورغم ذلك، هذا لم يتحقّق عملياً على نطاق واسع. وهذا البيان لا يهدف إلى تقديم نموذج شامل للتعليم اللاهوتي العالي القيمة. بل هو يسعى لتحديد بعض الثغرات المعينة لدى إنجاز نموذج من هذا النوع. وكذلك لا يهدف البيان لتحديد كلّ شكل من أشكال التجديد التي ينبغي السعي لتحقيقها. بل هو يسعى لتحديد أوجه معينة يبدو أنّ الإجماع قائم الآن على أساسها. والأمر المتوقع هو أننا متى أدركنا مدى الاتفاق الموجود أصلاً فيما بيننا من ضمن ما نودّ تحقيقه فيما بعد، فسنكون قادرين على العمل سوية لتحقيقه في بيئة تفاهم أفضل، بمزيد من الانبهاه، ودقّة تركيز أكبر، ودوافع متزايدة للبحث عن نقاط اتفاق إضافية. وبالتالي فإنّه لا يراد أن يكون البيان خطوة نهائية، بل خطوة عملية محدّدة أولى، ضمن مسعى التجديد التعاوني المستمر.

ومع إعادة نشر هذا البيان في إصداره الثالث، يسعى المجلس الدولي للتعليم اللاهوتي الإنجيلي مع الحركات المكوّنة له مرّة أخرى إلى إعلان التزامهم على المأل بتجديد التعليم اللاهوتي الإنجيلي، وتوفير جسّ من التوجّه المشترك المستمرّ في مساعي هذا التجديد.

## مقدمة

نحن الذين نخدم حالياً في مجال التعليم اللاهوتي الإنجيلي حول العالم، ونجد أنفسنا الآن متّصلين ببعضنا البعض ضمن تعاون دولي مُتنامي، نأمل أن نكون اليوم صوتاً موحّداً في توفيقنا وصلاتنا لتجديد التعليم اللاهوتي الإنجيلي - ويكونُ التجديد هذا في الشكل والمضمون، في الرؤيا والقدرة، وفي الالتزام والوجهة.

إننا نسعى عن وجه حق للتوصل إلى تجديد كهذا في ضوء الأهمية المحورية للتعليم اللاهوتي من المنظور الكتابي. ففيما يتعلّق بدور التعليم اللاهوتي في تدريب قادة كنيسة المسيح في إرساليّتها، يكتسب التعليم اللاهوتي في هذا المجال أهمية كتابية استراتيجيّة كبيرة. فإنّ الكتاب المقدس يوكل الكنيسة، ويوكل بخدمة القادة ضمن تلك الكنيسة، ويولي بالتالي أهمية حيويّة لتدريب هؤلاء القادة. لهذا السبب فإنّ السعي للتجديد الفعّال للتعليم اللاهوتي الإنجيلي اليوم هو سعي مُنطلق من الكتاب المقدس.

ونحن نسعى عن وجه حق للتوصل إلى تجديد كهذا أيضاً في ضوء أزمة القيادة التي تُواجهها كنيسة المسيح اليوم حول العالم. ويتمّ تقدير أوقات كهذه تجاه التحديات والفرص غير العادية، ممّا يتطلب من الكنيسة أن تُعدّ قادتها إعداداً استثنائياً. فإنّ الكنيسة تختبر نمواً عارماً في مناطق مُتعدّدة، وينسب لا يمكنها استيعابها دائماً. كذلك تُواجه الكنيسة في مناطق عدّة غنفاً شاملاً من الخارج وتمزقاً في الداخل، ممّا يُشنت تركيزها ويُبعدها عن دعوتها. وتأتي الفرص والتحديات في كلّ مكان بأشكالٍ جديدةٍ مُحيّرة. وتتطلب أوقات كهذه بالتالي السعي بشكلٍ طارئٍ إلى تجديد أنماط التعليم اللاهوتي، بحيث تكون الكنيسة وقادتها مُتجهّزين لإتمام الدعوة الغلّيا في خدمة الله.

ونحن نسعى عن وجه حق للتوصل إلى تجديد كهذا أيضاً في ضوء الوضع الراهن للتعليم اللاهوتي الإنجيلي. فنحن ندرك فيما بيننا أمثلةً مُثيرة عدّة عن الحيويّة المُتجدّدة في التعليم اللاهوتي التي نرغب في رؤيتها في خدمة إلها في كلّ مكان. وتجرى أمور كهذه بشكلٍ صحيح ضمن الأنماط التقليدية وغير التقليدية، وذلك يستدعي الانتباه، والتشجيع والاتباع. ونحن ندرك أيضاً أن هناك أمثلة متطرفة في وسطنا، وفي مُتناولنا عادةً، حيث لا تجري الأمور بشكلها الصحيح. ونحن نُقرّ بذلك بكلّ خجلٍ. فالنماذج التقليدية تُتبع فقط لأنها تقليديّة، والنماذج المُتطرفة تُتبع لأنها مُتطرفة — وبالتالي يُعاق تشكيل قيادة فعّالة لكنيسة المسيح إعاقة خطيرة. وفي هذا الإطار نودّ الترحيب بحرارة بالانتقادات الحكيمة للتعليم اللاهوتي الإنجيلي التي برزت مؤخراً، والتي أرغمتنا على التفكير بانتباه أكثر بكثير بشأن غاياتنا من التعليم اللاهوتي والسبل الفضلى لتحقيق هذه الغايات. ونحن نعتقد أن هناك إجماعاً واسعاً يبرز بين مُدرّسي اللاهوت الإنجيليين حول العالم بشأن حتميّة مواجهة تحديّ التجديد، ومن يُحتم علينا هذا الأمر هو ربّنا. ونحن نعتقد أن هناك إجماعاً على نطاق واسع يبرز ضمن الفئات الواسطة بضرورة التوصل إلى تجديد كهذا. فها نحن أمام أزمة جديدة، وفرص جديدة. ونحن نودّ ملاحقة هذه الفرص وأعتناها طاعةً لإلها.

لذلك، كي نتمكّن من توفير التشجيع والتوجيه والتحدّي الحاسم لنا ولِكُلِّ الذين قد يُفصِدوننا من أجل المشورة، نودّ أن نُؤكّد وننَبِّئَ جدول الأعمال التالي لتجديد التعليم اللاهوتي الإنجيلي حول العالم اليوم، وأن نلتزم بتحقيق ذلك عملياً بكلّ نشاط. ونحن لا ندعي أنّ لنا كلّ الكلام أو الكلمة الأخيرة بشأن هذه الأمور. لكننا نعبر بهذه الطريقة بعد تفكير وصلوات كثيرة، ونودّ أن نمدّ يد الصداقة والودّ لجميع الذين يشعرون بنفس الطريقة بأنهم مُفادين لتبني هذه المُقترحات، مُقدّمين لهم الدعوة للتعاون العملي في هذا المسعى، من أجل يسوع المسيح ربنا، وتقديم البشارة للعالم أجمع، وتعزيز أسس الكنيسة وبنائها.

ومن أجل ذلك، نُؤكّد مُتحدّين أنّه لكي يكون للتعليم اللاهوتي الإنجيلي اليوم القدرة على تلبية دعوة الله، ينبغي السعي بحيويّة بالغة لتقديم وتعزيز ما يلي:

## الاندماج مع البيئة المحيطة

ينبغي أن يتمّ تصميم برامج التعليم اللاهوتي مع الرجوع بشكلٍ مقصود إلى البيئة التي تخدم فيها. فإننا نكون على خطأ عندما تبدو برامجنا الدراسية غالباً مُستوردة بمُجملها من الخارج، أو منقولة من الماضي دون أي تغيير. فيجب أن يكون اختيار المُقرّرات الدراسية للبرنامج التعليمي، ومضمون كلِّ مُقرّر في البرنامج، مُتلائماً بشكلٍ خاص مع البيئة التي يخدم فيها. فإنّ حُسن الاطلاع على البيئة التي سنعاش فيها ونُبشّر بها الرسالة الكتابيّة لا يقلّ حيويّة عن حُسن الاطلاع على مضمون تلك الرسالة الكتابيّة بالنسبة لبرنامجنا. وفي الحقيقة، ينبغي على برامجنا اللاهوتية أن تُبرهن أنّها مُعدة ضمن بيئتها الخاصة ولها، ليس من حيث ما يتمّ تعليمه وحسب، بل أيضاً من حيث بُنيته وعملائه، من حيث الهيئة الإداريّة، وتَشكيل فريق العمل والتمويل، وفي أساليب التدريس والواجبات الدراسية، وفي الموارد المكتبيّة والخدمات الطلّابيّة. وهذا أمرٌ ينبغي أن نُحقّقه بنعمة الله.

## 2. التوجيه بحسب الكنيسة

ينبغي على برامج التعليم اللاهوتي أن تكون مُوجّهة بكلّ ما فيها بما ينماشى مع المُجتمع المسيحي الذي تخدمه. فإننا نكون على خطأ عندما نُقدّم برامجنا بما يتلاءم فقط مع بعض المفاهيم التقليديّة أو الشخصية في التعليم اللاهوتي. فينبغي تحديد برامجنا بشكلٍ مرئي عند كلّ مُستوى من التصميم والتنفيذ، بالانتباه الوثيق لاحتياجات وتوقّعات المُجتمع المسيحي الذي نخدمه. ولتحقيق هذه الغاية، ينبغي أن نضع أنماطاً مُتعدّدة من التفاعل المُستمر ما بين البرنامج والكنيسة، على المُستويين الرسمي والشعبي. وعلينا بالتالي تعديل البرنامج وتطويره بشكلٍ دؤري على ضوء هذه الاتّصالات المُتبادلة. وينبغي على برامجنا اللاهوتية أن تكون بشكلٍ جلي من الكنيسة، وعبر الكنيسة والكنيسة. وهذا أمرٌ ينبغي أن نُحقّقه بنعمة الله.

## المرونة الاستراتيجية

ينبغي على برامج التعليم اللاهوتي لدينا أن تتحلّى بمرونة استراتيجية بشكلٍ أكبر بكثير في تنفيذ مهامها. فقد ارتضينا لفترة طويلة بأن نُقدّم تدريباً لنوع واحد من قادة الكنيسة، وذلك على مستوى واحد من الاحتياجات، وبمقاربة تعليمية واحدة أيضاً. وإن كنا نبتغي خدمة احتياجات القادة في جسد المسيح بشكلٍ شامل، فعلى برامجنا مُنفردة كانت أو مُشتركة أن تُبرهن عن المزيد من المرونة ضمن اعتباراتٍ ثلاث على الأقل.

أولاً، ينبغي أن نُؤلف أنفسنا مع كافة أدوار القيادة المطلوبة، وليس الأدوار الأكثر اعتياداً أو الأكثر بساطة. فإن توفير الاحتياجات التعليمية للرعاة مثلاً ليس كافياً. بل علينا الاستجابة بشكلٍ مبدع، بالتعاون مع البرامج الأخرى، لاحتياجات قادة الكنيسة في مجالات مثل التعليم المسيحي، نشاطات الشبيبة، الكرازة، الصحافة والاتصالات، التعليم اللاهوتي الموسّع TEE، المشورة، إدارة الطائفة والمؤسسات الملحقة بالكنيسة، اختيار أساتذة مدارس اللاهوت والكتاب المقدّس، التنمية المُجتمعيّة وأعمال الرحمة.

ثانياً، ينبغي على برامجنا أن نتعلّم أن تأخذ بعين الاعتبار جميع المستويات الدراسية التي لها احتياج، ولا تتجمّد في تقديم خدماتها لمستوى واحد فقط. فعلى ألا نفترض أنّ مستوى التدريب الأعلى هو الاحتياج الاستراتيجي الوحيد، وفي المقابل لا يكون المستوى الأدنى هو الاحتياج الاستراتيجي الوحيد أيضاً. وهكذا علينا الاشتراك عن قصد في مقاربات مُتعدّدة المستويات لتدريب القادة، يتمّ تطبيقها على أساس تقييم احتياجات القيادة في الكنيسة ككلّ على كلّ المستويات.

ثالثاً، علينا التحلّي بمرونة أكبر في صيغ التعليم بحيث نستطيع بلوغ مختلف مستويات الاحتياجات القياديّة، ولا نحد مقاربتنا في نمط واحد، تقليدياً كان أو مُتطرفاً. علينا أن نتعلّم أن نستخدم نظامي التعليم اللاهوتي داخل المدرسة وخارجها، والأسلوبين الرسمي وغير الرسمي، بالإضافة إلى المقررات الدراسية القصيرة الأمد مثلاً، والورش الدراسية، والدروس المسائيّة، وبرامج التعليم العطل، والتدريب أثناء الخدمة، والحلقات الدراسية المتنقلة، والمقررات التنشيطيّة، وبرامج التعليم المتتابع. فلا يُمكن البدء بتلبية مختلف احتياجات قادة الكنيسة، ولا يُمكن أن نكون نحن أنفسنا أمناء بالكامل للدعوة التي دُعينا إليها سوى من خلال مرونة كهذه في برامجنا. وهذا أمر ينبغي أن نُحقّقه بنعمة الله.

## 4. الأسس اللاهوتيّة

يحتاج التعليم اللاهوتي الإنجيلي بمُجمّله اليوم، وبشكلٍ مُلحّ، أن يتوصّل إلى لاهوت مُتكامل لتقديمه في التعليم وتحسينه. فنحن نكون على خطأ عندما نقبل أن يتأثر موقّعنا الروحي ببساطة بالمظاهر

الحماسية المستحدثة، أو المنطق البشري، أو التقاليد العقيمة. فليس كافيًا أن نهتمّ بالبيئة التي تتواجد فيها خدمتنا، والمجتمع المسيحي الذي نخدمه، بل علينا أن نرى مهمتنا، وحتى هذه النقاط المرجعية البسيطة، ضمن الصورة الأشمل للحق الإلهي الكامل، وخطّة الله الكاملة. وهذه الرؤية اللاهوتية المشتركة لدعوتنا تُعتبر غائبة بشكلٍ كبير من وسطنا. وبالتالي علينا أن نتخذ سويًا خطوات مباشرة وبشكل طارئٍ للتوصل إلى أساس لاهوتي مصدره الكتاب المقدس لدعوتنا في التعليم اللاهوتي وتطويره، والسماح لكل جزء من خدمتنا بأن يكون مُتجذّرًا وناميًا في هذه التربة. وهذا أمرٌ ينبغي أن نُحقّقه بنعمة الله.

## 5. التقييم المُستمر

ينبغي أن يسود على برامج التعليم اللاهوتي ممارسات صارمة من ناحية تحديد الأهداف، وتقييم النتائج، وتعديل البرامج بحسبها. لقد كنا مُكتفين بسهولة تامّة بالنوايا التعليمية غير المُعبّر عنها، أو تلك التي تمّ تدارسها بشكلٍ سطحي، أو ما هو عام منها لدرجة أنه لا نفع لها في الاستخدام المُوجّه. لقد كنا مُستعدين كلّ الاستعداد أن نأخذ مُنجزاتنا على عاتقنا استنادًا إلى تأثيراتٍ وهمية، وتقريرٍ جاءت بِمحض الصدفة، أو أبحاثٍ ناتجة عن الأزمات. لقد كنا مُكتفين بشكلٍ يستحق اللوم بتقييم برامجنا بشكلٍ غير دوري، أو عشوائي، أو تحت الضغط. ونحن نسمع كلمة ربنا الصارمة عن الأمانة في الوكالة التي يطلبها من خدامه، لكننا فشلنا بشكلٍ كبير في مسار إجراء برامج التعليم اللاهوتي لدينا.

أولًا، ينبغي أن تسود على برامجنا الأهداف المُختارة بعناية، والمُحدّدة بوضوح، والخاضعة للمُراجعة باستمرار.

ثانيًا، ينبغي أن نتخذ ذلك كواجب علينا، وليس كأمر مُفيد لنا وحسب، أن نُميّز ونُقيّم نتائج برامجنا، كي يكون هناك أساس صحيح للحكم على النسبة التي يتمّ فيها تحقيق النوايا المطلوبة. وذلك يتطلّب أن نضع وسائلٍ لمُراجعة الأداء الواقعي لمُتخريجيننا نسبة إلى الأهداف المُعلن عنها.

ثالثًا، علينا إقامة أساليب مُراجعة دورية ضمن الأنماط العملائية العادية في برامجنا، مع التعديل المُستمر والضبط لجميع أوجه الإدارة والتوظيف، والبرنامج التعليمي والمرافق، وخدمات الطلاب، بحيث تكون المُنجزات الفعلية أقرب أكثر فأكثر لأهدافنا الموضوعية.

ثالثًا، علينا القيام بالمُراجعة الدورية والتعديل المُستمر والضبط لجميع أوجه الإدارة والتوظيف، وبرنامج التعليم، والمرافق، وخدمات الطلاب، ضمن الأنماط العملائية الاعتيادية لبرامجنا، بحيث تكون المُنجزات الفعلية أقرب أكثر فأكثر لأهدافنا الموضوعية.

وعبر توفير أمور كهذه للتقييم بشكلٍ مُستمر فقط، يُمكننا أن نَسلك بأمانة تجاه المُتطلّبات الصارمة للوكالة الكتابية. وهذا أمر ينبغي أن نُحقّقه بنعمة الله.

## 6. الحياة الجماعية

ينبغي على برامج التعليم اللاهوتي أن تبرهن عن نمط المجتمع المسيحي الذي تحيا فيه. فنحن نكون على خطأ عندما تبدو برامجنا غالباً جداً أكثر بقليل من معامل أكاديمية مسيحية، تنتج المتخرجين بفعالية كبيرة. فمن اللازم علينا كتابياً أن تكون برامجنا بمثابة مجتمعات ثقافية مسيحية تم تنشئتها بعناية، يسندها نوع مجتمعات كتلك المحبّة للكتاب المقدس التي تتوافق معها ثقافياً. ولهذه الغاية، فإن هذا الأمر ليس جمالياً فحسب، لكنه أساسي من الناحية الكتابية، حيث أن الجسم التعليمي بأسره – أساتذة وطلاباً – لا يدرسون سوية وحسب، بل يلهون ويأكلون ويهتمون ببعضهم البعض، ويعبدون الرب ويعملون معاً. وهذا أمر ينبغي أن نحققه بنعمة الله.

## 7. برنامج متكامل

ينبغي على برامج التعليم اللاهوتي أن تضمّ ما هو روحي وتطبيقي مع الأهداف الأكاديمية ضمن مقاربة تعليمية واحدة شاملة متكاملة. فنحن نكون على خطأ عندما نحصر المتطلّبات التعليمية بشكل ضيق ضمن الغايات المعرفية، أمليين أن ينمو الطلاب وحدهم في الميادين الأخرى تاركين الأمر للصدفة. وهكذا، ينبغي أن يتمّ تصميم برامجنا للاعتناء بنمو رجل الله وتجهيزه بكل أبعاده الحياتية. وهذا يعني أولاً، أنّ برامجنا التعليمية يجب أن ترعى البناء الروحي للطلاب بكل اهتمام. علينا السعي لتحقيق نمو روحي يرتكز على الالتزام الكامل بالمسيح ربّاً، بحيث يبيّن هذا الأمر تدريجياً بقوة الروح في كلّ جوانب الحياة. وعلينا تكريس القدر الكافي من الوقت والعناية والتصميم البنوي لتسهيل هذا النوع من النمو بينما نُعطي النمو المعرفي أحمّيته وأهمّيته. ثانياً، هذا يعني أيضاً، أنّ على برامجنا أن ترعى تحقيق الإنجازات في المهارات التطبيقية للقادة المسيحيين. وليس علينا أن نُعلم هذه المهارات بعد الآن ضمن غرفة الصف فقط، بل علينا ان نضمّ الخبرة الحياتية الموجهة القابلة للتطبيق إلى إجراءاتنا ومتطلّباتنا التعليمية، وبالتحديد المهارات التي سيحتاج الطالب إلى استخدامها في الخدمة العملية بعد اكمال البرنامج. وعلينا توفير الفرص التي يتمّ الإشراف عليها ومراقبتها بالشكل الملائم توصلاً للخبرات الميدانية العملائية الموجهة، . علينا المزج بين ما هو تطبيقي وروحي مع ما هو أكاديمي في برامجنا التعليمية، وهكذا نُعدّ رجل الله بكليته للخدمة. وهذا أمر علينا تحقيقه بنعمة الله.

## 8. تشكيل الخادم

يُنْبَغِي أَنْ يَنْشَكَلَ الطَّلَابُ، مِنْ خِلَالِ بَرَامِجِ التَّعْلِيمِ اللَّاهُوتِيِّ، بِحَسَبِ أُسَالِيْبِ الْقِيَادَةِ الْمُتَلَاثِمَةِ مَعَ الدَّوْرِ الْكِتَابِيِّ الَّذِي يَرْجُوهُ ضِمْنَ جَسَدِ الْمَسِيحِ. فَنَحْنُ نَكُونُ عَلَى خَطَأٍ بِأَنْ تَكُونَ بَرَامِجُنَا مُعَدَّةً تَمَامًا لِإِنْتِاجِ الْمِيزَاتِ النَّخْبِيَّةِ بِغِزَارَةٍ، وَقَلَمًا تَنْتِجُ مِيزَاتِ قَلْبِ الْخَادِمِ. وَعَلَيْنَا أَلَّا نَأْمَلَ فَقَطْ أَنْ تَظْهَرَ الْعِلَامَاتُ الْحَقِيقِيَّةُ لِقَلْبِ الْخَادِمِ الْمَسِيحِيِّ، بَلْ عَلَيْنَا أَنْ نُشَجِّعَ بِفَعَالِيَّةِ أُسَالِيْبِ الْقِيَادَةِ الْمُعْتَمَدَةِ كِتَابِيًّا مِنْ خِلَالِ كَوْنِ الْأَسَاتِذَةِ مِثَالًا يُحْتَذَى، وَمِنْ خِلَالِ التَّشْجِيعِ النَّشِيطِ، وَالتَّوْضِيحِ الْعَمَلَانِيِّ وَالِاعْتِنَاءِ بِتَقْوِيَةِ الطَّلَابِ. وَهَذَا أَمْرٌ يَنْبَغِي أَنْ نُحَقِّقَهُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ.

## 9. التَّنَوُّعُ التَّدْرِيْسِيُّ

يُنْبَغِي عَلَى بَرَامِجِ التَّعْلِيمِ اللَّاهُوتِيِّ لَدِينَا أَنْ تَسْعَى بِقُوَّةٍ لِاسْتِخْدَامِ مَجْمُوعَةٍ مُتَّنَوِّعَةٍ مِنْ مَنَهْجِيَّاتِ التَّعْلِيمِ، الَّتِي يَتِمُّ تَقْيِيمُهَا وَتَعْزِيزُ إِمْكَانِيَّاتِهَا بِحَسَبِ فَعَالِيَّتِهَا الْمُبْرَهَنَةِ، خُصُوصًا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِبَيِّنَتِهَا الثَّقَافِيَّةِ الْخَاصَّةِ. فَلَا يَصِحُّ الثَّبَاتُ عَلَى مَنَهْجٍ وَاحِدٍ فَقَطْ لِأَنَّهُ مَنَهْجٌ تَقْلِيدِيٌّ أَوْ مُعْتَادٌ، أَوْ حَتَّى طَلِيْعِيٌّ. وَلَعَلَّ الْمُحَاضِرَاتِ هِيَ أَسْلُوبُ التَّعْلِيمِ الْمُنَاسِبِ الْوَحِيدُ مُطْلَقًا، لَكِنَّهَا لَيْسَتْ الْأَفْضَلُ غَالِبًا. وَاسْتِنْتِاجًا، يَنْطَبِقُ هَذَا الْأَمْرُ نَفْسَهُ عَلَى التَّعْلِيمِ الْمُبْرَمَجِ. لِذَا يَنْبَغِي أَنْ تُتَّخَذَ خَطَوَاتُ عَمَلِيَّةٍ فِي بَرَامِجِنَا لِتَعْرِيفِ الْمُدْرَسِينَ بِمَنَهْجِيَّاتِ التَّعْلِيمِ الْجَدِيدَةِ، وَتَدْرِيْبِهِمْ عَلَيْهَا بِرُوحِيَّةِ الْمُرُونَةِ وَالِاخْتِبَارِ الْمُبْدِعِينَ، وَالَّتِي يَسُودُ عَلَيْهَا مَقَابِيْسُ الْفَعَالِيَّةِ. وَهَذَا أَمْرٌ يَنْبَغِي أَنْ نُحَقِّقَهُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ.

## 10. التَّفَكِيرُ الْمَسِيحِيُّ

تَحْتَاجُ بَرَامِجُ التَّعْلِيمِ اللَّاهُوتِيِّ أَنْ تَتَحَلَّى بِفَعَالِيَّةٍ أَكْبَرَ بِكَثِيرٍ فِي أَنْ تَكُونَ نَمُودَجًا يُحْتَذَى مَغْرُوسًا فِي الْأَذْهَانَ عَنْ نَمَطِ تَفَكِيرِ شُمُولِيٍّ مُرَكِّزٍ بِكَامِلِهِ وَمُنْفَتِحٍ عَلَى الْحَقَائِقِ الْكِتَابِيَّةِ الَّتِي هِيَ لَبُّ الْحَقِيقَةِ الْمُتَكَامِلَةِ. فَلَمْ يَعْذُ كَافِيًّا بَعْدَ أَنْ نَقُومَ بِتَدْرِيسِ الْحَقَائِقِ الْكِتَابِيَّةِ الْمُتْرَاكِمَةِ لَدِينَا. فَكَمَا أَنَّ كُلَّ ثَقَافَةٍ بَشَرِيَّةٍ هِيَ مُسْتَقَاةٌ مِنْ رُؤْيَا مُتَكَامِلَةٍ لِلْعَالَمِ فِي صَمِيمِهَا، هَكَذَا يَجِبُ شَحْنُ بَرَامِجِنَا بِهَدَفِيَّةٍ أَنْ يَكُونَ حُكْمُ الرَّبِّ مَغْرُوسًا بِفَعَالِيَّةٍ فِي لَبِّ حَيَاةِ الطَّلَابِ. وَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الرُّؤْيَا لِلْحَيَاةِ اللَّاهُوتِيَّةِ الْمُتَكَامِلَةِ مُعَاشَةً وَمُدْرَسَةً فِي بَرَامِجِنَا لِدَرَجَةٍ أَنَّهُ يُمَكِّنُنَا الْقَوْلَ وَالْبِرْهَانَ كِتَابِيًّا بِأَنَّ اللَّاهُوتَ لَهُ أَهْمِيَّةٌ فِعَلِيَّةٌ. وَيُمْكِنُ لِلطَّلَابِ أَنْ يَنْطَلِقُوا فِي اخْتِبَارِ هَذَا الْأَمْرِ الْمُرَكِّزِيِّ بِكُلِّ غِنَاهُ وَعُمُقِهِ الْكِتَابِيِّينَ. وَهَذَا أَمْرٌ يَنْبَغِي أَنْ نُحَقِّقَهُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ.

## 11. الإِعْدَادُ لِلنَّمُو

يُنْبَغِي عَلَى بَرَامِجِ التَّعْلِيمِ اللَّاهُوتِيِّ أَنْ تُعِيدَ تَرْكِيْزَ أَنْمَاطِ التَّدْرِيبِ بِشَكْلِ جَدِّيٍّ نَحْوِ تَشْجِيعِ وَتَسْهِيْلِ الدِّرَاسَةِ الْمَوْجَّهَةِ ذَاتِيًّا. فَلَيْسَ كَافِيًّا أَنْ نُوَصِلَ الطَّلَابَ إِلَى حَالَةِ الْإِسْتِعْدَادِ لِلخِدْمَةِ مِنْ خِلَالِ بَرَامِجِنَا. بَلْ نَحْتَاجُ أَنْ نُصَمِّمَ الْمُتَطَلِّبَاتِ الْأَكَادِيمِيَّةِ بِحَيْثُ أَنْنَا لَا نُعَدِّ الطَّلَابَ لِإِكْمَالِ الْمُقَرَّرِ الدِّرَاسِيِّ وَحَسَبِ،

بل لِمَسِيرَةِ حَيَاةٍ مِنَ الدِّرَاسَةِ المُسْتَمِرَّةِ وَالتَطَوُّرِ وَالنُّمُو. وَلِتَحْقِيقِ هَذِهِ الغَايَةِ، يَجِبُ أَنْ نَأْخُذَ عَلَى عَاتِقِنَا أَيْضًا دَوْرًا أَكْبَرَ بِكَثِيرٍ فِي إِيْصَالِ طُلَّامِنَا إِلَى المَوْقِعِ المُلَائِمِ، كَجِزءٍ مِنْ وَاجِبِنَا، وَاخْتِبَارِ الطَّرِيقِ الَّتِي يُمَكِّنُنَا فِيهَا إِبْقَاءَ الصِّلَاتِ وَالخِدْمَاتِ الدَائِمَةِ لَهُمْ بِاسْتِمْرَارٍ بَعْدَ التَّخْرُجِ، خُصُوصًا فِي السَّنَوَاتِ الأُولَى لِلخِدْمَةِ العَمَلِيَّةِ. وَمِنْ خِلَالِ هَذِهِ الإِجْرَاءَاتِ، يُمَكِّنُ أَنْ يَخْتَبِرَ كُلُّ طَالِبٍ، عَبْرَ هَذَا البَرنامِجِ، لَيْسَ اكْتِمَالِ تَطْوِيرِ خِبْرَاتِهِ وَحَسَبِ، بَلْ انْتِطَاقِ عَمَلِيَّةِ تَطْوِيرِ مُسْتَمِرَّةٍ لَهَا. وَهَذَا أَمْرٌ يَنْبَغِي أَنْ نُحَقِّقَهُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ.

## 12. التَّعَاوُنُ

يَنْبَغِي عَلَى بَرَامِجِ التَّعْلِيمِ اللّاهُوتِيِّ أَنْ تَسْعَى لِتَحْقِيقِ التَّوَاصُلِ وَالتَّعَاوُنِ فِيمَا بَيْنَهُمَا مِنْ أَجْلِ الدِّعْمِ وَالتَّشْجِيعِ وَالبِنَاءِ وَ"التَّخْصِيبِ المُتَبَادِلِ". فَإِنَّنَا فِي التَّعْلِيمِ اللّاهُوتِيِّ الإِنْجِيلِيِّ، نَكُونُ عَلَى خَطَأٍ عِنْدَمَا نَهْتَمُّ بِوَاجِبَاتِنَا الخَاصَّةِ فَقَطْ فِي جَمَى اللَّهِ. بَيْنَمَا الأُخْرُونَ فِي الدِّعْوَةِ نَفْسِهَا يَحْتَاجُونَنا، وَنَحْنُ نَحْتَاجُهُمْ. فَيَجِبُ أَنْ نَكُونَ فِكْرَةَ العِلَاقَاتِ المُتَبَادِلَةِ الكِتَابِيَّةِ ظَاهِرَةً بِشَكْلِ أَكْثَرِ جَلَاءٍ بِكَثِيرٍ، وَيَجِبُ السَّعْيُ لَهَا بِوَاقِعِيَّةٍ أَكْبَرَ ضِمْنَ بَرَامِجِنَا اللّاهُوتِيَّةِ. لَقَدْ أَدْعُنَا لِفَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ لِجُهُودِنَا المَعزُولَةِ الَّتِي تَنْفِي جَسَدَ المَسِيحِ الأَوْسَعِ، وَبِالتَّالِي حَقَّقْنَا الفَتْلَ، نَحْنُ وَجَسَدَ المَسِيحِ مَعًا. إِنَّ الأَزْمِنَةَ الَّتِي نَخْدُمُ فِيهَا تَتَطَلَّبُ، بِمَا لَيْسَ دُونَ التَّوَقُّعَاتِ الكِتَابِيَّةِ، مُبَادَرَاتٍ فَعَّالَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ فِي مَجَالِ التَّعَاوُنِ. وَهَذَا أَمْرٌ يَجِبُ أَنْ نُحَقِّقَهُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ.

لِيُسَاعِدَنَا اللَّهُ أَنْ نَكُونَ أَمْنَاءَ لِهَذِهِ التَّوَابِتِ وَالاَلْتِزَامَاتِ، لِمَجْدِ اللَّهِ وَتَتِمِّيمِ مَقاصِدِهِ.